دراسة سيكولوجية الدافعية للإنجاز لدى طلاب العلوم الإنسانية والاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات
(كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر-2- أنموذجاً)

أ. دوباخ قويدر /أ. غريب حسين
جامعة المسيلة - الجزائر

تمهيـــد:

أضحت الجامعة اليوم تحتل مرتبة متقدمة على المؤسسات الأخرى، سواء في البلدان المتطورة أو في البلدان النامية، حيث تسعى إلى تحقيق التنمية والتطور للمجتمع بتكوين الطلبة في مختلف التخصصات وباستثمارهم في قطاعات مختلفة تعود بالنفع للفرد وللمجتمع، وكذا تطوير القطاعات عن طريق ما توصلت إليه الجامعة من اكتشافات وإنجازات علمية في مختلف الكليات، لكننا نشهد اليوم انتقادات تتعرض لها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية من طرف مسؤولين وباحثين ، فأردنا بذلك دراسة الأبعاد النفسية لدى الطلبة التي يمكن أن تفسر الوضعية الحقيقية التي آلت إليها هاته الكلية.

1- إشكالية البحث:

تساهم الجامعة كمؤسسة أكاديمية في عملية التغيير والتقدم والبناء الحضاري للشعوب، ويتوقف مدى تحقيقها للأهداف المسطرة على فعالية عناصرها المتمثلة في الأساتذة والطلبة والطاقم الإداري ونظام التعليم العالي، حيث أن الثمرة التي تجنيها الجامعة هي نجاح الطلبة في الدراسة والتحاقهم بمناصب الشغل المناسبة فتعود بالنفع لهم ولمجتمعهم.

لكن انخفاض مستوى الأداء الدراسي لدى الطلبة يسبب ركودا وتقهقرا يمنع الجامعة من تحقيق أهدافها، ويرجع تدني مستوى التحصيل العلمي حسب أحدث الدراسات إلى انخفاض الرغبة لدى

الطالب في الدراسة، لأن النشاطات التي يقوم بها الطلبة في الجامعة ليست ناجمة عن الصدفة، بل هي وليدة عوامل داخلية تحدث في الفرد ممثلة في الحاجات والحوافز والبواعث، فكلها مفاهيم ترتبط بمفهوم الدافعية للإنجاز الذي يلقى هذه الأيام اهتماما كبيرا من طرف الباحثين، كما أن تحقيق تلك الإنجازات من طرف الطالب يعتمد على ذاته التي يجب أن يأخذ عليها فكرة إيجابية بفعاليتها وقدرتها على تحقيق النجاح، حيث أثبتت تلك الدراسات أن مفهوم الذات الإيجابي يدفع الفرد لإنجاز أعماله اليومية بجد واجتهاد واستقلالية، لأن هذا المفهوم يبعث فيه الثقة ويجعله يحقق أهدافه بما يشبع حاجاته النفسية والاجتماعية.

اهتمت عدة نظريات بالدافعية للإنجاز ومفهوم الذات، حيث كشف كل من (DECI & RYAN, 1985) في نظرية التحديد الذاتي، أن دافعية الإنسان مرتبطة بتحديدين الأول داخلي وهو ما تمليه الذات الفاعلة بشكل مستقل والثاني خارجي وهو مجموع القيم والأحكام التي يمليها المجتمع([1])، في حين أكد (WEINER,1986) في نظرية العزو السببي أن اعتقاد الفرد بأن مصدر النجاح والفشل يكمن في ذاته وأن قدرته الذاتية (داخلية، ثابتة نسبيا) وبذله للجهد (داخلي، قابل للتحكم) ضروريان لإنجاز العمل يجعله أكثر توقعا للنجاح في مهام الانجاز اللاحق ([2]) ، بينما يرى (BANDURA, A .1994) في نظرية التعلم الاجتماعي، أن مدركات الأفراد لقدراتهم تؤثر في كيفية تصرفاتهم ومستوى دافعيتهم وعمليات تفكيرهم واستجاباتهم الانفعالية كما أن اعتقادات الفرد بأن له ذات فاعلة تؤثر في أنماط النشاط التي يختارها الأفراد وفي مستوى الجهد المبذول والقدرة على مواجهة الصعوبات ([3])، في نفس السياق أكد نموذج (MARKUS. CANTOR, et al) وهو من النماذج المعرفية للدافعية التي تقوم على أساس مخطط الذات بأن الدافعية تظهر بشكل واضح في فهم الفرد لنفسه وفق ثلاث ذوات وهن (الذات الممكنة، مهام الحياة، الذات العاملة) ([4]).

أما الدراسات الميدانية التي اهتمت بالذات والدافعية نجد دراسة (سعيد نافع، 1991) التي أجراها على عينة من الطلبة المعلمين، حيث أوضح أن الطلبة المرتفعين في كل من دافعية الإنجاز وتقدير الذات مرتفعون أيضا في أداءاتهم التدريسية ، في حين أشارت دراسة (يوسف عبد الفتاح، 1991) إلى أن دافعية الإنجاز لها علاقة إيجابية ببعض سمات شخصية المعلمين الذين يتلقون تعليما جامعيا[5]، كما أجرى « BACHMAN and . O'MALLEY » دراسة على عينة من الطلاب، وتوصلا إلى أن الذات الواقعية أقرب إلى الذات المثالية عند الأفراد ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة بعكس ذوي دافعية الإنجاز المنخفضة[6]، كذلك نجد دراسة (SCHEFER & MILLMAN,1999) التي خلصت إلى أن تدني مفهوم الذات هو أحد أسباب ضعف التحصيل والدافعية الأكاديمية للدراسة [7]، وتناولت دراسات أخرى أثر عامل الجنس في مفهوم الذات، فقد توصل (إبراهيم أبو زيد 1976) في دراسته على عينة من الطلبة الجامعيين إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مفهوم الذات لصالح الإناث [8] ، لكن دراسة (JEGEDE,1982) التي أجريت على عينة من الطلبة في نيجيريا نفت أن تكون تلك الفروق في مفهوم الذات لصالح الإناث بل أكدت أنها لصالح الذكور [9].

أما فيما يخص أثر عامل الجنس على الدافعية للإنجاز، فقد أكدت (نجاة بوطاوي، 2005) في دراستها على عينة من طلبة الثانوية في بلادنا على أنه لا توجد فروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز [10]، لكن دراسة (زهرة حميدة، 2006) نفت وجود تلك الفروق في الدافعية للإنجاز بين الذكور والإناث في بلادنا [11].

إن إطلاعنا على النظريات والدراسات الميدانية التي اهتمت بموضوعي مفهوم الذات والدافعية للإنجاز، كوّن لدينا وعي بأهمية الموضوع وخصوبته وزاد من إرادتنا بدراسته في بلادنا، وقد ارتأينا أن ندرس المفهومين في مرحلة الرشد المبكرة التي تتزامن مع مرحلة

التعليم الجامعي لدى الطلبة، لما لها من أهمية بالغة في حاضر الفرد ومستقبله ودوره ومكانته في مجتمعه.

لقد كان الهدف من إجراء دراستنا هو معرفة طبيعة مفهوم الذات الذي يكونه طلبة هذه الكلية عن أنفسهم باعتباره مفهوم ركزت عليه الدراسات وأثبتت دوره في توجيه الدوافع والسلوكات الإنسانية، وكذا كشف المستوى الحقيقي للدافعية للإنجاز لدى هذه الشريحة باعتبار أن الدافعية موجهة للسلوك ومساعدة على استمراريته لنكشف بذلك على مدى تأثير مفهوم الذات على الدافعية للإنجاز في مرحلة الرشد، لعلنا نثري هذا المجال ونواكب الدراسات الأجنبية في هذا الموضوع انطلاقا من التناولات النظرية لمفهوم الذات والدافعية للإنجاز، وفي ظل نتائج الدراسات الميدانية التي انحصرت على دراسة أبعاد في المفاهيم وتحت ظروف خاصة، بالإضافة إلى انعدام الدراسات في بلادنا- في حدود درايتنا- والتي لم تتناول بشكل مباشر هذا الموضوع لدى الراشدين، ولمعرفة المستوى الحقيقي لمتغيرات الدراسة ومدى تأثرها ببعضها والاتجاه الذي يأخذه هذا التأثير في مرحلة الرشد وخاصة لدى طلبة الجامعة في بلادنا وحسم تأثير من عدم تأثير عامل الجنس على المتغيرين ولصالح مَنْ تلك الفروق قمنا بصياغة التساؤلات على النحو الآتي :

1. هل تختلف درجات الدافعية للإنجاز باختلاف مستوى مفهوم الذات لدى طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
2. هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجات مفهوم الذات بين الذكور والإناث.
3. هل توجد فروق دالة إحصائياً في درجات الدافعية للإنجاز بين الذكور والإناث.
4. هل توجد علاقة تفاعلية بين كل من مستويات مفهوم الذات والجنسين في تأثيرهما على درجات الدافعية للإنجاز لدى الطلبة في مرحلة الرشد.

2- الفرضيات :

1. تختلف درجات الدافعية للإنجاز باختلاف مستوى مفهوم الذات لدى طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

2. توجد فروق دالة إحصائياً في درجات مفهوم الذات بين الذكور والإناث .

3. توجد فروق دالة إحصائياً في درجات الدافعية للإنجاز بين الذكور والإناث .

4. توجد علاقة تفاعلية بين كل من مستويات مفهوم الذات والجنسين في تأثيرهما على درجات الدافعية للإنجاز لدى الطلبة.

3- الإجراءات المنهجية للدراسة :

1- منهج الدراسة:

تندرج دراستنا ضمن البحوث السببية المقارنة التي تصنف مع البحوث الوصفية، حيث يرى "رجاء محمود أبو علام" أن البحوث السببية المقارنة تصف الحالة الراهنة للمتغيرات وتحدد أسباب الفروق في حالة أو سلوك مجموعة من الأفراد. (12)

لقد اخترنا هذا النوع من البحوث لأنه يناسب دراستنا، ذلك لأننا سوف نصف الحالة الراهنة لمتغيري مفهوم الذات والدافعية للإنجاز لدى طلبة الجامعة، كما سوف نحدد أسباب الاختلاف في درجات الدافعية للإنجاز بين الطلبة الذي افترضنا في البداية أنه يعود إلى اختلاف مستوى مفهوم الذات فيما بينهم انطلاقا من نظريات تطرقت إلى سببية هذا الاختلاف، وكذلك سنحدد عامل الجنس كسبب هام يفسر اختلاف مستويات المتغيرات المدروسة لدى الطلبة، وبالتالي يمكن القول أن العلة والمعلول قد حدثا وما يبقى لنا إلا أن ندرسهما دراسة تراجعية.

2- عينة الدراسة:

تعرف العينة على أنها جزء مشتق من المجتمع المراد دراسته بشرط أن يكون هذا الجزء يحمل نفس خصائص المجتمع ([13])، وقد أجرينا دراستنا على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر الذين يزاولون الدراسة في طور التدرج والذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة.

- طريقة اختيار العينة:

بما أن طلبة الكلية يختلفون فيما بينهم في الاختصاص، فإن طريقة اختيار العينة التي تناسب دراستنا هي المعاينة العشوائية الحصصية. حيث أن حصص المجتمع المدروس هم طلبة كل قسم من أقسام الكلية، ونحدد نسبة الطلبة في كل قسم بالنسبة للعدد الكلي لطلبة الكلية، كما نراعي نسبة الإناث والذكور في كل قسم.

- تحديد حجم العينة:

لقد حددنا عدد أفراد عينة الدراسة بشكل تقديري، وبالاستفادة من تجارب الدراسات السابقة، حيث قدرنا عدد أفراد العينة بـ (370) فردا، منهم (280) طالبة و(90) طالبا، تراوحت أعمارهم بين 18 سنة و30 سنة من مختلف أقسام الكلية.

3- أدوات الدراسة :

- مقياس مفهوم الذات:

اعتمدنا في هذا البحث على مقياس مفهوم الذات الذي أنجزه الباحث (عبد الحليم منسي، 1986) لقياس مفهوم الذات عند الراشدين، والمعد بالمملكة العربية السعودية لمجتمع طلاب الجامعة، ويحتوي هذا المقياس على مائة بند تضم ستة أبعاد، مفهوم الذات الجسمية، الذات الشخصية، الذات الأسرية، الذات الاجتماعية ونقد الذات ويحتوي عبارات موجبة وأخرى سالبة مقسمة بالتساوي لكل بعد.

فيما يخص المقياس الذي طبق في هذا البحث، فيتكون من بعدين أساسيين، بعد مفهوم القيمة الذاتية وبعد مفهوم الذات الاجتماعية، كل بعد يحتوي على 18 عبارة،9 منها سالبة و9 موجبة، فيكون بذلك مجموع عبارات المقياس 36 عبارة، وبهذا يسمح المقياس باستخراج مستويين من مفهوم الذات لكل بعد: مستوى سالب وآخر موجب.

- مقياس الدافعية للإنجاز :

اعتمدنا في هذا البحث على مقياس الدافعية للإنجاز الذي أنجزه الباحث (خليفة عبد اللطيف،2006) لقياس الدافعية للإنجاز لدى الراشدين ، والمعد بالبيئتين المصرية والسودانية والذي اختص بمجتمع طلاب الجامعة ، ويحتوي هذا المقياس على خمسين بندا تضم خمسة أبعادا هي : (الشعور بالمسؤولية ، السعي نحو التفوق لتحقيق مستوى طموح مرتفع ، المثابرة ، الشعور بأهمية الزمن ، التخطيط للمستقبل) وتحتوي على عبارات موجبة وأخرى سالبة في كل أبعاد المقياس.

4- الدراسة الاستطلاعية:

لقد دلت الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها على أن الطلبة تمكنوا من فهم مختلف جوانب المقاييس وبينوا استعدادهم ورضاهم على إجراءات التطبيق، وقد قدرت مدة الإجابة على المقياس الواحد بحوالي 10 دقائق، كما اكتشفنا أن الطريقة الجماعية هي الطريقة الأنسب في التطبيق، ذلك لأن الطلبة الذين فهموا جوانب المقاييس شرحوا هذه الجوانب لبعض الطلبة الذين وجدوا صعوبة في الإجابة على كل عبارات المقاييس، بالإضافة إلى أن الطريقة الجماعية هي طريقة اقتصادية في الوقت والجهد، كما يجب أن يكون هذا التطبيق في أوقات خارج أوقات الدراسة وفي أماكن مناسبة كقاعات

التدريس،المدرجات والمكتبة، كما تبين لنا أن لغة المقاييس كانت واضحة عموما لكل المبحوثين.

- **حساب ثبات وصدق المقياسين:**

-مقياس مفهوم الذات:

ثبات المقياس: اعتمدنا في حساب الثبات على طريقتين هما:

أ- طريقة التجزئة النصفية: بعد الحصول على درجات المبحوثين في المقياس، قمنا بتقسيم بنود المقياس إلى جزأين متساويين، جزء أول وجزء ثانٍ، ثم قمنا بحساب معامل الارتباط البسيط (Person) بين درجات جزئي المقياس بعدها عوضنا قيمة معامل الارتباط في معادلة (Spearman Brown) حيث بلغ معامل الثبات (rsh =0.83) وهذا يدل على ثبات المقياس.

ب- طريقة الاتساق الداخلي للاختبار: قمنا بحساب معامل ثبات المقياس عن طريق معامل α (Cronbach) الذي يعتمد على قياس الارتباطات المختلفة الممكنة بين البنود وذلك بحساب نسبة التباين لكل بند على التباين الكلي للاختبار، أي يربط ثبات الاختبار بثبات بنوده فزياد نسبة تباينات البنود بالنسبة إلى التباين الكلي للاختبار يؤدي إلى انخفاض معامل الثبات.

حيث أنه بعد الحصول على درجات المقياس، طبقنا الصيغة الثانية لمعامل α (Crombach) التي تستخدم مع البيانات العادية والتي يكون فيها إعطاء الدرجات الأكثر من مستويين، حيث بلغ معامل الثبات 0.72 مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

صدق المقياس: اعتمدنا في حساب الصدق على طريقتين هما:

أ- صدق المحكمين:

عرضنا المقياس على (07) أساتذة في بناء الاختبارات، الصحة النفسية، المنهجية، القياس النفسي، التقويم ، الإحصاء وذلك ضمن ما أطلقنا عليها اسم بطاقة التحكيم * التي أنجزتها خصيصا لهذا البحث، وطلبنا منهم تقييم مختلف جوانب المقياس وهي (صياغة التعليمات، طريقة التطبيق، مدة التطبيق سن أفراد العينة، المستوى الدراسي للعينة، ترتيب البنود، سلم التنقيط، لغة المقياس، مدى قياس البنود لأبعاد المفهوم)

كما طلبنا منهم إبداء ملاحظاتهم إن تطلب الأمر ذلك، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين 100% حول صدق المقياس في القياس الحقيقي لمتغير مفهوم الذات ببعديه القيمة الذاتية والذات الاجتماعية

ب- صدق المحتوى:

من بين طرق حساب صدق المحتوى، نجد طريقة الاتساق الداخلي للاختبار، وتعتمد هذه الطريقة على حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند (محك داخلي) والدرجة الكلية للاختبار، لأن اتساق البنود من خلال معاملات الارتباط الدالة إحصائيا بينهما وبين الدرجة الكلية يشير إلى أن بنود الاختبار متماسكة ومترابطة ومتسقة فيما بينها، وبالتالي تقيس كلها متغيرا واحدا وهذا مؤشر معقول على صدق المقياس.

لقد تأكدنا من صدق محتوى بنود المقياس بحساب الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس فتراوحت بين0.53 و0.74 وكلها دالة عند مستوى الدلالة(α=0,05) مما نستنتج أن بنود المقياس تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

-مقياس الدافعية للإنجاز:

ثبات المقياس: اعتمدنا في حساب الثبات على طريقتين شرحناهما سابقا وهما:

أ- طريقة التجزئة النصفية: حيث بلغ معامل الثبات (rsh =0.87) وهذا يدل على ثبات المقياس.

ب-طريقة الاتساق الداخلي للاختبار: بلغ معامل الثبات 0.76 مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

صدق المقياس: اعتمدنا في حساب الصدق على طريقتين شرحناهما سابقا وهما:

أ- صدق المحكمين: وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين 100% حول صدق المقياس في القياس الحقيقي لمتغير الدافعية للإنجاز بأبعاده (الشعور بالمسؤولية، السعي نحو التفوق لتحقيق مستوى طموح مرتفع، المثابرة، الشعور بأهمية الزمن، التخطيط للمستقبل)

ب- صدق المحتوى: وتراوح معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس بين 0.51 و077 وكلها دالة عند مستوى الدلالة (α =0.05) مما نستنتج أن بنود المقياس تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

5- التقنيات الإحصائية:

استخدمنا في بحثنا مجموعة من الاختبارات الإحصائية إلى جانب الإحصاءات الوصفية في تحليل البيانات وهي كالآتي:(المتوسط الحسابي X، الانحراف المعياري S ،النسبة المئوية P%، الربيعيات، اختبار – ت-، اختبار تحليل التباين واختبار ف(F))

6- عرض ومناقشة وتحليل نتائج الدراسة :

نشرع في عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتحليلها بناءً على الإطار النظري ونتائج بعض الدراسات السابقة.

- **الفرضية الأولى: تختلف درجات الدافعية للإنجاز لدى الطلبة باختلاف مستوى مفهوم الذات لديهم في مرحلة الرشد.**

لاختبار الفرضية، يجب أولا تفريغ البيانات الكمية الناتجة عن تطبيق المقياس ثم تحويلها إلى بيانات كيفية من أجل تحديد مختلف مستويات المفهوم [14].

بعد المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج (SPSS)، لاحظنا أن مجموعة مفهوم الذات الإيجابي تتمتع بمستوى عالي في الدافعية للإنجاز مقارنة بمجموعة مفهوم الذات السلبي، وقد بلغت ($T=6,36$) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha =0,01$) أي مع احتمال خطأ يقدر بنسبة 1%، لذا نقول أننا متأكدون بنسبة 99% من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز بين عينة مفهوم الذات الإيجابي وعينة مفهوم الذات السلبي لأن $T_T < T_O$ وبالتالي رفض الفرضية الصفرية، ومنه يمكن تعميم النتائج على المجتمع الإحصائي، وكانت الفروق لصالح عينة مفهوم الذات الإيجابي، ذلك لأن متوسطها الحسابي في الدافعية للإنجاز أعلى من المتوسط الحسابي لعينة مفهوم الذات السلبي، وبالتالي نفسر هذه النتيجة بأن مفهوم الذات يؤثر على الدافعية للإنجاز لدى طلبة الجامعة ، ومنه نستنتج أن الفرضية الأولى قد تحققت، أي أن درجات الدافعية للإنجاز تختلف باختلاف مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة في مرحلة الرشد.

توافقت نتائج دراستنا مع نتائج بعض الدراسات، حيث نذكر دراسة (SCHEEFER & MILLMAN,1999) التي توصلت إلى نتيجة مفادها أن تدني مفهوم الذات هو أحد أسباب ضعف الدافعية الأكاديمية للدراسة ، ويدل تطابق النتائج بين دراستنا التي أجريناها في بلادنا ودراسة "SCHEEFER & MILLMAN" التي أجريت في غير بيئتنا أن مفهوم الذات يؤثر على الدافعية للإنجاز حتى وإن اختلفت البيئة التي يعيش فيها الأفراد، أي أن عامل البيئة قد لا يتدخل كعامل وسيطي في التأثير على العلاقة بين مفهوم الذات والدافعية للإنجاز، كما توافقت نتائج دراستنا مع دراسة "BACHMAN and O'MALLEY" التي أجريت على عينة من (1700) تلميذا بالمرحلة الثانوية، حيث خلصت

الدراسة إلى أن الذات الواقعية أقرب إلى الذات المثالية لدى الأفراد ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة بعكس الأفراد ذوي دافعية الإنجاز المنخفضة.

نستنتج أن تقبل التلاميذ لذواتهم الواقعية يزيد من الدافعية للإنجاز لديهم، وبالتالي فإن تطابق نتائج دراستنا التي أجريناها على عينة من الراشدين وهم طلبة الجامعة مع نتائج دراسة " BACHMAN and O'MALLEY" التي أجريت على عينة من المراهقين وهم تلاميذ الثانوية يبين لنا أن مفهوم الذات الإيجابي يؤثر إيجابا على الدافعية للإنجاز في مرحلة الرشد لدى طلبة الجامعة مثلما يؤثر في مرحلة المراهقة لدى تلاميذ الثانوية، وعليه يمكن القول أن المرحلة العمرية والمستوى الدراسي قد لا يتدخلان كمتغيران وسيطيان في التأثير على العلاقة بين مفهوم الذات والدافعية للإنجاز.

أما الدراسات المحلية، فقد توافقت نتائج دراستنا مع ما توصلت إليه "زهرة حميدة" في دراستها التي أجرتها على عينة من(151) تلميذا وتلميذة في مرحلة التعليم المتوسط، حيث كشفت عن علاقة ارتباطيه وإيجابية ودالة بين تقدير الذات والدافعية ،أي أنه كلما زاد تقدير الذات زادت دافعية الإنجاز.

تدل هذه النتيجة على أن تأثير تقدير الذات على الدافعية للإنجاز يشمل أيضا المراهقين في مرحلة التعليم المتوسط، إذن نقول أن هذه العلاقة أثبتت لدى المتمدرسين في ثلاث أطوار وهي طور التعليم المتوسط، طور التعليم الثانوي وطور التعليم الجامعي هذا الأخير الذي أثبتناه في دراستنا الحالية.

لقد أكدت دراستنا الافتراضات والأفكار التي طرحتها النظريات، حيث نجد "نظرية العزو السببي" لـ (WEINER,1986)، الذي كشف أن اعتقاد الفرد بأن مصدر النجاح والفشل يكمن في ذاته وأن قدرته الذاتية (داخلية، ثابتة نسبية) وبذله للجهد (داخلي، قابل للتحكم) ضروريان لإنجاز العمل، يجعله أكثر توقعا للنجاح في مهام

الإنجاز اللاحق، كما أثبتت دراستنا الأفكار التي طرحتها "نظرية التعلم الاجتماعي" لـ "BANDURA"، حيث أكد أن مدركات الأفراد لقدراتهم تؤثر في كيفية تصرفاتهم ومستوى دافعيتهم، وأن اعتقادات الفرد بأن له ذات فاعلة تؤثر في مستوى الجهد المبذول والقدرة على مواجهة الصعوبات .

كذلك تطابقت نتائج دراستنا مع الأفكار التي جاء بها نموذج (MARKUS, CANTOR et al) وهو من النماذج المعرفية للدافعية التي تقوم على أساس مخطط الذات والذي أكد أن الدافعية تظهر بشكل واضح في فهم الفرد لنفسه، فقد أثبتنا أن الأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالي وواضح في الدافعية للإنجاز لديهم فهم إيجابي لذواتهم وبهذا نكون قد أكدنا أفكار هذا النموذج في بلادنا.

لكن في المقابل، هناك دراسات قليلة تناقضت نتائجها مع ما توصلنا إليه في دراستنا، حيث قامت (صفاء الأعسر وآخرون، 1983) بدراسة على عينة من (106) طالبا من جامعة قطر في مختلف الكليات، وتوصلت إلى أن الدرجة الكلية لدافعية الإنجاز لا ترتبط بأي من المتغيرات الشخصية، كمفهوم الذات [15]، وقد يرجع تناقض نتائج دراسة (صفاء الأعسر وآخرون،1983) مع نتائج دراستنا إلى أن عدم دلالة الارتباط بين مفهوم الذات والدافعية للإنجاز في دراستهم لا يدل على عدم الارتباط تماما، وإنما هناك ارتباط لكنه غير دال على حد وصفهم.

- **الفرضية الثانية: توجد فروق جوهرية في مفهوم الذات بين الجنسين في مرحلة الرشد.**

بعد المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج (SPSS)، وجدنا أن قيمة اختبار (ت) بلغت (T=-5,74) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α =0,01)، وهذا يدل على وجود فروق جوهرية في مفهوم الذات بين الذكور والإناث في مرحلة الرشد، وقد جاءت هذه الفروق لصالح الإناث.

نفس النتيجة توصلت إليها (JACOBOWITIZ ,1980)، حيث أجرت دراستها على عينة من (261) طالبا وطالبة من السود الملتحقين بالمراحل العليا بالمدارس العامة بمدينة "نيويورك" منهم (113) من الذكور و(148) من الإناث، حيث خلصت إلى أن هناك فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات بين الجنسين [16]، وكذلك دراسة (زينب محمود ،1995) التي أجرتها على عينة من (177) طالبا وطالبة من جامعة "طنطا" بمصر والذين تراوحت أعمارهم بين (19) سنة و(24) سنة حيث توصلت إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في مفهوم الذات ومفهوم الذات الخاصة **[17]**.

- **الفرضية الثالثة: توجد فروق جوهرية في الدافعية للانجاز بين الجنسين في مرحلة الرشد:**

بعد المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج (SPSS)، وجدنا أن قيمة اختبار(ت) بلغت (T=-5,27) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α =0,01)، وهذا يدل على وجود أي فروق جوهرية في الدافعية للإنجاز بين الذكور والإناث في مرحلة الرشد، وقد جاءت هذه الفروق لصالح الإناث.

كذلك دراسة (MURGAI, 1999) التي أجريت على عينة من طلبة الجامعة في كل من أمريكا قوامها (665) طالبا ومن الهند قوامها (814) طالبا ومن اليابان قوامها (3) طلاب، حيث وجد الباحث فروق بين الجنسين في الخوف من الفشل الذي يعتبر بعد من أبعاد الدافعية الإدارية وذلك لصالح الإناث **[18]**.

يدل تطابق نتائج دراستنا التي أجريناها في بلادنا مع نتائج الدراسات التي أجريت في بيئات مختلفة وهي: أمريكا ،الهند واليابان على أن الفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز لا تتأثر بعامل البيئة وأن ارتفاع مستوى الدافعية للإنجاز للإناث مقارنة بالذكور لا يخص بيئة دون أخرى، أي أن هناك فروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز لصالح الإناث حتى وإن اختلفت البيئة التي يعيشون فيها،

فارتفاع الدافعية للإنجاز لدى الإناث يفسر ارتفاع أعدادهم في جامعتنا ويمكن أن يرجع ارتفاع الدافعية للانجاز لدى الإناث إلى ارتفاع مستوى مفهوم الذات لديهن بسبب نظرة المجتمع للأنثى التي تختلف عن نظرته للذكر والتي ترجع إلى اختلاف الخصائص الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية بينهما.

- **الفرضية الرابعة : توجد علاقة تفاعلية بين كل من مستويات مفهوم الذات والجنسين في تأثيرها على درجات الدافعية للإنجاز**

بعد المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج (SPSS)، وجدنا قيمة اختبار LEVENE لتجانس التباينات قد بلغت ($F= 0.173$) وهي غير دالة إحصائيا، مما يعني أن المجموعات متجانسة وعند درجتي حرية، درجة حرية ($df_1= 3$) ، ودرجة الحرية ($df_2= 180$)، وقد بلغت قيمة اختبار ف لتأثير مفهوم الذات على الدافعية للانجاز ($F= 436,46$) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha=0.01$) هذا يعني أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعة مفهوم الذات الإيجابي ومجموعة مفهوم الذات السلبي في الدافعية للإنجاز، لأن $F_T < F_O$ وبالتالي رفض الفرضية الصفرية، ومنه يمكن تعميم النتائج على المجتمع الإحصائي، أي أن الدافعية للإنجاز تختلف باختلاف مستويات مفهوم الذات لدى الطلبة.

أما فيما يخص تأثير الجنس على الدافعية للإنجاز، فقد بلغت قيمة اختبار (ف) ($F=53,44$)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha=0,01$)، هذا يعني أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعة الإناث ومجموعة الذكور، لأن $F_T < F_O$ وبالتالي رفض الفرضية الصفرية، ومنه يمكن تعميم النتائج على المجتمع الإحصائي، أي أن هناك فروق جوهرية في الدافعية للإنجاز بين الذكور الإناث.

بينما بلغت قيمة اختبار (ف) لعلاقة التفاعل (F= 2,076) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α=0,05) مما يدل على أنه لا يختلف تأثير مفهوم الذات على الدافعية للإنجاز باختلاف الجنس لأن $F_T > F_O$ وبالتالي قَبول الفرضية الصفرية ومنه لا يمكن تعميم النتائج على المجتمع الإحصائي ونفسرها بأنه لا يوجد أثر للتفاعل بين الجنسين ومفهوم الذات على الدافعية للإنجاز، وعليه فإن الفرضية لم تتحقق.

نلاحظ أن الفروق كانت دالة فيما يخص كل متغير على حدا، أي أن الفروق كانت دالة بين ذوي مفهوم الذات الإيجابي وذوي مفهوم الذات السلبي في الدافعية للإنجاز وأن الفروق كانت دالة بين الإناث والذكور في الدافعية للإنجاز، لكن التفاعل بين مستويات مفهوم الذات والجنسين غير دال إحصائيا، ومنه نستنتج أن تأثير مفهوم الذات على الدافعية للإنجاز لا يختلف باختلاف الجنس فمستويات مفهوم الذات الإيجابي أو السلبي ليست حكرا على جنس دون آخر، فهناك ذكور يتميزون بمفهوم ذات إيجابي، كما يوجد منهم من يتميز بمفهوم ذات سلبي ونفس الشيء وجدناه عند الإناث، كما تدل عدم دلالة التفاعل، على أنه بقدر ما يؤثر مفهوم الذات على الدافعية للإنجاز لدى الذكور بقدر ما يؤثر مفهوم الذات على الدافعية للإنجاز لدى الإناث في مرحلة الرشد.

خلاصة:

اتفقت نتائج دراستنا بشكل عام مع ما توصلت إليه عدة دراسات أجنبية وعربية، حيث أثبتنا أن سبب انخفاض الدافعية للإنجاز لدى الطلبة يرجع بشكل أساسي إلى تقهقر مستوى مفهوم الذات لديهم، ومن هذه الدراسات نذكر (SCHEEFER &MILLMAN,1999) (BACHMAN and O'MALLEY) (سعدي سامية،2001) ومن خلال التحليل استنتجنا أن البيئة لا تتدخل كعامل

وسيطي في التأثير على العلاقة بين المتغيرين وأن العلاقة موجودة حتى وإن اختلفت المرحلة العمرية أو المستوى الدراسي للطلبة.

كما أكدت دراستنا الافتراضات والأفكار التي طرحتها النظريات كـ "نظرية العزو السببي" لـ(WEINER, 1986)و"نظرية التعلم الاجتماعي" لـ (BANDURA,1985) ونظرية التقرير الذاتي لـ (DECI & RYAN,1986) ونموذج (MARKUS, CANTOR) الذين اتفقوا على فكرة مفادها أن الإدراك الجيد للقدرات الذاتية يزيد من دافعية إنجاز الفرد بشكل يوافق تصوراته لذاته.

في حين توافقت نتائج دراستنا مع ما توصلت إليه بعض الدراسات فيما يخص الفروق، حيث أكدنا وجود فروق جوهرية في مفهوم الذات بين الذكور والإناث في مرحلة الرشد، ومن بين الدراسات التي توصلت إلى نفس النتيجة بالرغم من اختلاف ظروف التطبيق، نجد دراسة (JACOBOWITIZ, 1980)، (SMITH, 1975)، (يوسف عبد الفتاح، 1989) (كاميليا عبد الفتاح، 1972) و(إبراهيم أبو زيد، 1976). ومن خلال التحليل توصلنا إلى أن الفروق بين الجنسين في مفهوم الذات تظهر حتى وإن اختلفت البيئة، بالإضافة إلى أن الفروق بين الجنسين ظهرت عند الطلبة البيض والطلبة السود على حد سواء كما شملت طلبة الجامعات وطلبة المدارس العامة، وكشفنا أن الفروق بين الجنسين في مفهوم الذات موجودة لدى المراهقين والراشدين على حد سواء، وقد كانت تلك الفروق لصالح الإناث على غرار الدراسات الأخرى، وقد أرجعنا ذلك إلى التمييز بين الجنسين في المعاملة ونظرة المجتمع المختلفة بين الذكور والإناث الذي يعود إلى اختلاف الخصائص الفيزيولوجية والنفسية والقدرات العامة فيُحْدِثُ ذلك تكوين مختلف لمفهوم الذات بين الجنسين.

أما فيما يخص الفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز فقد أثبتنا وجود تلك الفروق على غرار الدراسات السابقة حتى وإن تعلق الأمر ببعض أبعاد الدافعية للإنجاز كدراسة (BOUFFARD et al,

1995)، (MURGAI, 1999)، (عبد العظيم محمد، 2001)، ومن خلال التحليل كشفنا أن الفروق بين الجنسين في الدافعية للإنجاز موجودة حتى وإن اختلفت البيئة كما شملت تلك الفروق المراهقين والراشدين على حد سواء، وقد كانت تلك الفروق لصالح الإناث باختلاف البيئة وباختلاف المرحلة العمرية الأمر الذي نفسره بارتفاع مستويات مفهوم الذات لدى الإناث مقارنة بالذكور.

إن ارتفاع مستويات مفهوم الذات والدافعية للإنجاز لدى الإناث قد يفسر ارتفاع أعدادهن في الكلية بصفة خاصة وفي الجامعات بصفة عامة، كما أن ارتفاع مستويات المتغيرين لدى غالبية طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية يلغي فرضية أن تدهور مستوى الإنجازات العلمية الخاصة بطلبة الكلية يرجع إلى عوامل ذاتية تخص الطلبة، وإنما الصحيح هو أن ذلك التدني في المستوى يرجع إلى الظروف الأساسية المتدهورة والتي فرضت على هذه الكلية.

لقد توصلنا إلى أن عامل الجنس يؤثر على الدافعية للإنجاز من جهة وأن مفهوم الذات يؤثر على الدافعية للإنجاز من جهة أخرى، إلا أن التفاعل كان غير دالٍ إحصائيا بين عامل الجنس ومفهوم الذات في تأثيرهما على الدافعية للإنجاز، أي أن تأثير مفهوم الذات على الدافعية للإنجاز لا يختلف باختلاف الجنس ونقول أنه بقدر ما يؤثر مفهوم الذات على الدافعية للإنجاز لدى الطلبة الذكور بقدر ما يؤثر مفهوم الذات على الدافعية للإنجاز لدى الطلبة الإناث.

قائمة الهوامش:

(1) زايد، نبيل محمد (2003) "**الدافعية والتعلم**" – مكتبة النهضة المصرية – ط1، القاهرة، ص 76-78.

(2) WEINER, B(1986) « **An attributional theory motivation and émotion** » springier verlag, los Angles.p 23

(3) فايد، حسن (2004) "**دراسات في السلوك والشخصية**" – مؤسسة طيبة – مصر، ص 35.

(4) خليفة، عبد اللطيف محمد (2000) "**الدافعية للإنجاز**" – دار غريب – القاهرة، ص73.

(5) الأزرق، عبد الرحمان صالح (2000) "**علم النفس التربوي للمعلمين**"- مكتبة طرابلس العلمية العالمية – ط1، طرابلس. ليبيا، ص122.

(6) عبد العزيز، رشاد علي (1994) "**علم النفس الدافعي**" – دار النهضة العربية – القاهرة، ص 24،21

(7) شيفر وملمان (1999): ترجمة سعيد حسن العزة "**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**" – دار الثقافة – الأردن، ص42.

(8) محمد، يوسف عبد الفتاح (1989) "**دراسة مقارنة لمفهوم الذات لدى الجنسين من طلاب الإمارات وغيرهم من العرب**" مجلة علم النفس، العدد 12 – الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص74

(9) JEGEDE , R.O (1982) « **Across sectional study of self concept developpment in nigerian adolescents** »- the journal of psychology .110 – 2. p249, 261.

(10) بوطاوي، نجاة "**علاقة الدافع للإنجاز ومركز التحكم بنتائج إمتحان البكالوريا**" مذكرة ماجستير في علم النفس الإجتماعي – جامعة الجزائر – (2005/2004)، ص 93.

(11) حميدة، زهرة "**تقدير الذات والدافعية للإنجاز عند المراهق المتمدرس**" مذكرة ماجستير في علوم التربية – جامعة الجزائر – (2006/2005)، ص 205.

(12) أبو علام، رجاء محمود (2006) "**مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**"– دار النشر للجامعات– ط5، القاهرة، ص 227.

(13) منسي، عبد الحليم محمود حامد (2003) "**مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية**" – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، ص 71.

(14) دوقة، أحمد (2009) "**ظاهرة قلق الإحصاء عند طلبة علم النفس وعلوم التربية**" مجلة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 12، جامعة الجزائر، ص 16.

(15) العبد الله، يوسف محمد والخليفي، سبيكة يوسف (2001) "**أثر كل من الاتجاهات نحو الدراسة ودافعية الإنجاز وعادات الإستذكار على الأداء الأكاديمي لدى عينة من طالبات جامعة قطر**" المجلة التربوية، العدد 60، المجلد 15 – مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت، الكويت. ص 21، 22.

(16) دويدار، عبد الفتاح (1992) "**سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات**" – دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت، **ص 84،85**.

(17) شقير، زينب محمود (1995) "**مفهوم الذات ومظاهر الصحة النفسية لدى المكتئبين من طلاب الجامعة**" مجلة علم النفس، العدد 33 – الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص 62.

(18) سيد، عبد العظيم محمد (2001) "**الخوف من الفشل وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة الجامعة**" مجلة عالم التربية، العدد 4 – رابطة التربية الحديثة – مصر، ص274-275.